22 - قوله : { لا يأتل } أي يحلف وزنه يفتعل من الألية وهي اليمين ومنه قول الشاعر : .

(تألى ابن أوس حلفة ليردني ... إلى نسوة كأنهن مفايد) .

وقول الآخر : .

(قليل الألايا حافظ ليمينه ... وإن بدرت منه الألية برت) .

يقال ائتلى يأتلي إذا حلف ومنه قوله سبحانه : { للذين يؤلون من نسائهم } وقالت فرقة : هو من ألوت في كذا إذا قصرت ومنه لم آل جهدا : أي لم أقصر وكذا منه قوله : { لا يألونكم خبالا } ومنه قول الشاعر : .

(وما المرء ما دامت حشاشة نفسه ... بمدرك أطراف الخطوب ولا آل) .

والأول أولى بدليل سبب النزول وهو ما سيأتي والمراد بالفضل الغنى والسعة في المال { أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل ا } أي على أن لا يؤتوا قال الزجاج : أن لا يؤتوا فحذف لا ومنه قول الشاعر : .

(فقلت يمين ا أبرح قاعدا ... ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي) .

وقال أبو عبيدة : لا حاجة إلى إضمار لا والمعنى : لا يحلفوا على أن لا يحسنوا إلى المستحقين للإحسان الجامعين لتلك الأوصاف وعلى الوجه الآخر يكون المعنى : لا يقصروا في أن يحسنوا إليهم وإن كانت بينهم شحناء لذنب اقترفوه وقرأ أبو حيوة { أن يؤتوا } بتاء الخطاب على الالتفات ثم علمهم سبحانه أدبا آخر فقال { وليعفوا } عن ذنبهم الذي أذنبوه عليهم وجنايتهم التي اقترفوها من عفا الربع : أي درس والمراد محو الذنب حتى يعفو كما يعفو أثر الربع { وليصفحوا } بالإغضاء عن الجاني والإغماض عن جنايته وقرىء بالفوقية في الفعلين جميعا ثم ذكر سبحانه ترغيبا عظيما لمن عفا وصفح فقال : { ألا تحبون أن يغفر ا لكم } بسبب عفوكم وصفحكم عن الفاعلين للإساءة عليكم { وا غفور رحيم } أي كثير المغفرة والرحمة لعباده مع كثرة ذنوبهم فكيف لا يقتدي العباد بربهم في العفو والصفح عن المسيئين إليهم